(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣١٦ موافق ٢٢ آذار ش و٣ نيسان غ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

لم تحمل إلينا الأنباء البرقية هذه المرة ولا خبرًا عن مطالب إيطاليا في الصين مما أيّد ما جنحنا إليه قبل اليوم بأن هذه المطالب إذا لم تعضدها إنكلترا لا تلبث أن تدخل في خبر كان وترجع إيطاليا بخفي حنين راضية من الغنيمة بالأرباب.

ومعلومٌ أن إنكلترا ما دفعت إيطاليا إلى طلب هذه المطالب إلا أملًا بنكاية روسية وإسقاطًا لنفوذها في البلاد الصينية. أما وقد اتفقت الدولتان - الروسية والإنكليزية - على فض الخلاف بينهما بالمشاكل الصينية فلم يبق إذ ذاك من حاجة إلى أن تشد إنكلترا عضد إيطاليا في مطالبها فذهبت هباءً منثورا.

وتقول المصادر الإنكليزية أن روسية قد فضت نهائيًّا المشاكل المختصة بسكة حديد نيوشوانغ الصينية بطريقة أرضت إنكلترا إرضاءً تامًّا وأن القيصر قد أراد بنوع خاص أن يعرب عن رغبته في أن يقيم برهانًا حسيًّا على نيات حكومته السلمية قبل انعقاد مؤتمر نزع السلاح وأنه سيوقع قريبًا على المعاهدة المتعلقة بتحديد التخوم في مناطق النفوذ الإنكليزية والروسية في البلاد الصينية.

أما الحرب بين الأميركان والفيليبين فلا تزال نيرانه مشتعلة على ما يعلمه القراء وقد حدث في السابع والعشرين من الشهر الماضي معركة عظيمة على ضفاف نهر ماريلاد حفظ الثائرون فيها مراكزهم على الشاطئ إلى أن أخرجتها قذائف المدافع من متاريسها وأبلى الأميركان بخصومهم بلاءً عظيمًا وقتل منهم ٢٨ رجلًا وجرح ١١٢ نفسًا ثم توالت المعارك بين الفريقين في شمالي مانيلا فاز بها الأميركان وطردوا عصائب الثائرين من ناحية مالايون بعد أن أخرجوهم من المواضع التي كانوا ممتنعين فيها واستولوا على السكة الحديدية وبلغت خسائر الأميركان في هذه المعارك نحو مائة رجل بين قتيل وجريح أما الآخرون فكانت خسائرهم نحو ٣٠٠ رجل.

وفي رسالة أخرى من مانيلا أن الجنود الأميريكية تتقدم تقدمًا بطيئًا بسبب وعورة المسالك في الناحية التي وصلت إليها وقد خسرت أكثر من مائتي رجل وأنه حدثت مناوشات متواصلة اجتنب الثائرون فيها المعارك المنتظمة فقتل منهم مائتا رجل وقد أحاط جيش الأميركان بملايون المتأججة بالنيران وأخذت بعض السفن المدفعية المهيئة تطلق القنابل على البلدة والثوار يفرون منها وبذل الأميركان الجهد في أخذ طريقهم وسد سبل النجاة عليهم فخاب سعيهم وقد عرض جراحوا السفينة الحربية الإنكليزية مساعدتهم الطبية من تلقاء أنفسهم واشتغلوا في ساحة القتال بهمة لا يشوبها ملال ولا كلال.

الصنائع الوطنية
وحصر الطرابيش

ذكرنا في الثمرات الماضية ما ذكرناه عن عزم معامل الطرابيش النمسوية على حصر مصنوعاتها وتحديد أثمانها وتوحيد عمالها. ولم ينتشر الخبر في الثغر حتى تصاعدت أثمان الطرابيش نحو الثلاثين في المائة وأخذ باعتها يضنون بما لديهم منها كأنهم ظنوا أن معامل الطرابيش في البلاد النمسوية قد أوقفت مصنوعاتها ولم يبق للعثماني ما يلبس فوق رأسه ويتميز به عن غيره. ويا للأسف

ذلك لعمري وإن كان وهمًا باطلًا وظنًّا فاسدًا لكنه يجرح قلب الألباء من العثمانيين إذ ينظرون يُمنة ويُسرة فلا يرون إلا مصنوعات أوربا ومنسوجاتها تلقاء وجوههم لباسًا ورياشًا وأثاثًا اللهم إلا ما ندر من المصنوعات الوطنية والنادر لا حُكم له.

يعلم الخاص والعام أن أوربا ما وصلت إلى ما وصلت إليه من رفعة الشأن وعظمة السلطان إلا بالصنائع وأن الصنائع ما قامت ولا تقوم إلا بالشركات المالية. وقد بحّ صوتنا ونحن ننادي أغنياء البلاد ومثريها للقيام بما توجبه الوطنية الحقة من المشروعات النافعة وسئمت وأيم الله النفس من ترداد القول المرة بعد المرة بوجوب عقد الشركات المالية للقيام ببعض ما تستدعيه حاجات البلاد صناعةً وزراعةً ونوّعنا الكتابة بهذا الشأن تارة بالجد وطورًا بالهزل - وما هو والله بالهزل - فكنّا في ذلك كله كمن يضرب في حديد بارد أو كما قيل:

لقد أسمعتَ لو ناديتَ حيًّا
ولكن لا حياة لمن تنادي

نشرنا المقالات الطوال في صناعة الطيب وما أدراك ما صناعة الطيب تلك التي لا تحتاج في حد ذاتها إلى تجشم الصعاب واحتمال المشاق وإشادة المعامل الكبيرة مع وفرة الأرباح وكثرة ما ينفق منها في هذه البلاد وقارنّا القول بالفعل - لاعتقادنا أن الأقوال إذا لم تكن مقرونة بالأفعال فلا يُرجى منها فائدة قط لا كبيرة ولا صغيرة - ووضعنا في إدارة جريدتنا هذه وغيرها نموذجًا من النوع الذي صنعته اليد الوطنية ويسميه الأوربيون «كولونيا» وندبنا قومنا إلى رؤية هذا الطيب ومقارنته بأحسن ما يصنع من أنواعه في أوروبا فلا نبالغ إذا قلنا أننا لم نر ما يستحق الذكر ممن أجاب النداء وقال أرونا صنع بلادنا وطيبونا بطيبها - مجانًا - مما جعل اليد الوطنية في فتور وارتخاء بعد أن كانت ناشئة في حزم وعزم شأننا في أعمالنا دقيقها وجليلها مما لو أردنا مقابلته بالأوربيين لألفينا بين الفريقين بونًا غريبًا وفرقًا عجيبًا فالأوربي إذا لاح منه بارقة عمل صناعي أو اختراعي تهافت عليه قومه تهافت الجياع على القصاع وأقبلوا إليه من كل حدب ينشطونه ويرغبونه بالفعل قبل القول فلا يلبث أن يظهر من ذلك الأوربي ما يعود عليه خاصة وعلى قومه عامة بعظائم الفوائد وجلائل العوائد وهذا سرُّ ترقي القوم بالصنائع التي بها لا بغيرها أحرزوا ما أحرزوه مما نشاهده بأعيننا ونسمعه في آذاننا.

أما في بلادنا الشرقية فإذا وفّق الله أحدًا لعمل شيء فلا يلاقي مَن يشد إزره ويقوّي ساعده ماديًّا أو أدبيًّا (أستغفر الله) بل يلاقي مَن يقف في طريقه حجرًا عثرة فيعثر بها فينجرح جرحًا قد لا يؤسى كلمه ولا يرجى رأيه.

مثال ذلك إذا أبدع الناسج عندنا في نسج ثوب من الأثواب الحريرية مثلًا وأقبلت عليه الناس فلا يلبث أن يرى ناسجًا غيره قد زاحمه بتقليده بل بتقليل حريره خيطين أو ثلاثة لكي يبيع الثوب بأقل قرشين أو ثلاثة مثلًا إلى غير ذلك من أنواع الغش في الصناعات - وجلّ الناس يميل إلى بخس المتاع - فيضطر الناسج الأول إلى تخفيض خيطين آخرين وهكذا تراهم يتنافسون في تدني البضاعة بدل تحسينها فتسقط من أعين الناس ويُعرضون عنها وهذا سرُّ عدم رواج المنسوجات في بلادنا حريرية وقطنية فلو نبذ الناسجون عندنا هذه الأعمال المضرّة ظهريًّا وبذلوا الجهد في إتقان العمل وتنويعها وترصيعها كما يفعل الأوربيون (لا أن يبقى على شكل واحد ولو واحد أبد الدهر) لراجت إذ ذاك بضاعتنا وتحسنت صنائعنا ولكن هيهات هيهات فكأن الله تعالى قد قضى على الشرق بالتقهقر بعد التقدم والتدني بعد الرفعة. والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

يا سبحان الله: إلى متى نسير القهقري في هذه الحياة الدنيا حتى كاد مجموعنا يصل إلى منتهى درجات اليأس والقنوط من إصلاح حالة تطاول عليها العهد ووهنٍ ضربجرانه في جميع البلاد وفساد أناخ بكلكله على الكبير والصغير والغني والفقير هذا يُلقي غارب التبعة على عاتق ذاك وبالعكس وآخر يقول نفسي نفسي والطأس - كما قيل - ضائع «لا بل الحمّام كله».

الكلام كثير والوقت قصير والقارئ بالحالة خبير فلا لزوم إلى الإسهاب والتطويل. ولا نقصد الآن بهذا البيان إلا البحث بالصنائع الوطنية ووسائل إنهاضها من تقهقرها وتدنيها والرقي بها مراقي النمو بالنجاح حفظًا لما بقي من ثروة البلاد التي لا يمتري اثنان في أنها بمثابة الروح من جسم الوطن. ومدار الكلام بذلك على شيء واحد وهو أن أغنياء البلاد ومثريها قد ظنوا بل أيقنوا أن الحكومة هي المطالبة بإحياء الصنائع الوطنية ونموّها لما لها في ذلك من عظيم المنافع إذ لا رجال إلا بالمال ولا مال إلا بالصنائع.

ذلك ظنّ الذين رضوا بأن لا يكون لهم حظٌّ بذكر من هذه الدنيا فآثروا الكسل على العمل وألفوا الراحة الكاذبة وهو ظنٌّ لا ينطبق من كل وجوهه على الحقيقة فالأهلون هم المطالبون أولًا والحكومة ثانيًا ولكلٍّ منهما وظائف يجب عليهما القيام بها إلا بأن قام واحد وقعد الآخر فلا نتيجة ولا فائدة كلاهما محتم عليه النظر فيما يؤول إلى نجاح ذلك وفلاحه. ولسوء الحظ إن جلّ الأهلين إذا لم نقل كلهم قد رسخ في عقولهم ذلك الفكر بل الوهم فضعفت عزائمهم وغُلّت أيديهم وقعد بهم العجز عن القيام بجزئيات الأمور فضلًا عن كلياتها وحال اليأس بينهم وبين ما يشتهون. غاية همهم أن يعيشوا إلى منقطع رجالهم يأكلون ويشربون ويتناسلون ويتنافسون في اللذات الكاذبة وسواءٌ عليهم بعد ذلك أكانت العزة لصاحبها أو لغيره.

هذه معامل الطرابيش النمسوية قد عرفت عنها ما عرفت من اتحاد أربابها وتحديد أثمانها وتوحيد عمالها إلى غير ذلك مما تنفطر له القلوب أسفًا ولهفًا على حالةٍ أصبح العثماني فيها وشعاره الذي يتميز به عن غيره من صنع البلاد الأوربية التي إن شاءت ألبسته وميّزته وإن أبت فما العمل.

إيه أيها العثمانيون الذين دوّخ أسلافكم البلاد ودانت لهم بالعدل رقاب العباد وكانوا يتباهون بلطائف مصنوعاتهم وظرائف منسوجاتهم وقد كدتم الآن تصبحون خلوًّا من كل صناعة تعود على الوطن وبنيه بالعمران والنجاح. إلامَ هذا السُبات العميق وحتامَ نصحو من هذه الغفلة والبلاد في تقهقر مستمر علمًا وصناعة تجارة وزراعة.

أين معمل «الفسخانة» الشهير بنفائس صنائعه لا سيما الطرابيش التي كان المرؤ يلبسها سنة وسنتين أو ثلاثًا وهي زاهية بحسن صنعها وثابت لونها بخلاف اليوم وقد أصبح من المحتم على الإنسان أن يبتاع في السنة طربوشين أو ثلاثًا - وإن شئت فقل أربعًا - من مصنوعات أوربا التي مهما كانت بخسة الثمن فهي في الحقيقة غالية ومهما كانت تلك غالية فهي رخيصة ومن هنا تعلم أن الأهلين لو ثابروا على ابتياع الطرابيش من معمل الفسخانة ونبذوا غيرها ظهريًّا لرأيت المعمل اليوم بالغًا الغاية من النمو والنجاح ولرأيت معامل عثمانية أخرى قد أشيدت في البلاد للقيام بالحاجيات.

وبالجملة فإن أغنياء البلاد ومثريها مسؤولون أمام الله عن هذا التقاعس بما منحهم سبحانه من الأموال إذ لم يقدروا النعمة حق قدرها ولم يصرفوها في وجوهها فليعقدوا الشركات وليؤسسوا المعامل على ما تقتضيه حاجات البلاد لا أن نجاري أوربا دفعة واحدة لأن ذلك ضرب من الجنون. وأوربا ما وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم إلا بالتدريج. ثم من الواجب على جميع الأهلين غنيهم وفقيرهم أن يؤثروا البضاعة الوطنية على غيرها كيف كانت ويتنافسوا باقتنائها فإن الإقبال على الشيء والتنافس فيه يحسنه شيئًا فشيئًا حتى يبلغ الغاية المطلوبة والبغية المقصودة.

والحكومة ولا شك تشد إزر القائمين بذلك وتقوي ساعدهم وتشجعهم وترغبهم وتكون عونًا ومعينًا. ذلك ما ينبغي الظنّ بها لا أن نظن - وبعض الظن إثم - بأنها تثبط الهمم وتثني العزائم إلى غير ذلك من الأعذار التي لا يقوم عليها دليل ولا برهان. وغاية ما نرجوه أن لا يكون حظّ كلامنا اليوم كحظه في السابق والله الملهم والموفق.

المدنية الإنكليزية

أو نبش قبر المتمهدي وامتهان جثته

قبّحت الجرائد بل قبّحت الإنسانية وحلفاؤها والمدنية الحقة وإلقاؤها ما فعله رجال الإنكليز في أم درمان إثر الحرب السودانية الأخيرة من نبش قبر محمَّد أحمد المتمهدي وإهانة جثته إذ يُعدّ ذلك من الغلظة والتوحش بمكان فضلًا عن مخالفته لآداب الدين لأن الميت في قبره قد خرج من الدار الأولى ودخل في أول أطوار الأخرى فلا يجوز لمن يؤمن بيوم الجزاء والحشر والنشور أن يفعل أفعالًا كهذه.

ويلوح من خلال السطور أن الإنكليز في لندرا قد همهم كثيرًا ما دوّن في بطون الصحف بهذا الشأن مخافة العار والشنار فتقرر رسميًّا الاستعلام عن هذا الأمر المنكر من اللورد كتشنر القائد العام للحملة السودانية واللورد كرومر المعتمد الإنكليزي في مصر وقد حصحص الآن الحق وبرح الخفاء وثبت فظيع الاعتداء باعتراف اللوردين المذكورين فقد جاء في رسالة برقية من لندرا بتاريخ ٢٢ الماضي على لسان شركة «روتر» الإنكليزية ونصها بالحرف:

«عُرضت على مجلس العموم رسالة السردار التي يقول فيها أنه يتخذ على نفسه مسؤولية نبش قبر المهدي وامتهان جثته وعرضت أيضًا رسالة اللورد كرومر التي يوافق فيها كتشنر ويستحسن عمله استحسانًا تامًّا» اهـ.

فإذا كان اللوردان المذكوران اللذان يُعدّان اليوم من أعظم رجال الإنكليز مدنيةً وأبعدهم صيتًا لا ينكران عملًا فظيعًا كهذا لم يسمع بمثله في مجاهل أفريقية بل يأخذان مسؤوليته على عاتقهما ويتيهان به فخرًا واستحسانًا فكيف يجوز للأسقف الكبير في لندرا أن يقوم اليوم خطيبًا في جريدة «التيمس» يدعو قومه لإنشاء أسقفية إنجليكانية لمذهب الإنكليز الخاص في مصر قائلًا أنه لما كان يعز النجاح بادئ بدء للدعوة الأنجليكانية ثمة ينبغي أن نلبس عملنا في الوقت الحاضر ثوب الشفقة والتظاهر بالمساعدة الإنسانية والعمل الخيري والتعليم المدرسي وإنها هي الطرق التي بواسطتها يمكن للمبشرين أن يبثوا في القلوب أصول المسيحية لأن هذه الطرق وإن كانت بسيطة إلّا أنها متحققة النجاح إلخ ما قال فإذا كان نبش القبور وامتهان جثث الموتى هي عنوان الشفقة والمساعدة الإنسانية فتبًّا لها من أعمال تتبرأ منها الإنسانية بل الديانة النصرانية.

ومما قاله الأسقف المذكور واسمه ٠جيون ساروم): إن واجباتنا «أي إنكلترا» في مصر منحصرة في نقط ثلاث أولها لأبناء وطننا وثانيها لإخواننا المسيحيين هناك وثالثها لأولئك الأقوام الذين يحتاجون إلى بشارة الإنجيل إلى أن قال:

ولقد مضى الوقت الذي كان السائح الإنكليزي فيه يود البعد عن كل ما يلتصق بالكنيسة والقسوس وصار من المتحتم وجود كنيسة كبرى حيث يقيم التجار وأرباب الأعمال وهناك كثير من المحال التي يمكن أن تؤسس فيها الكنائس ولكن أمرها لا يستقيم ولا يحسن إلا إذا وجد لها أسقف يدير حركة أعمالها ويراعي سيرها ثم قال ما حرفيته:

«وإن الكثير من مسلمي مصر هم من سلالة النصارى ولا شك أنهم ربما يميلون إلى الرجوع إلى ديانتهم الأولى ولكنهم بلا تردد لا يحبون أن يكونوا أقباطًا أو يونانيين في المذهب وكل أميالهم ترمي إلى الانضمام إما مع الكنيسة الإنجليكانية أو الرومانية ونحن لا نتردد أبدًا فيما نحب أن نراهم يتحولون إليه كما أننا نعتقد كثيرًا أن متنصري المسلمين يكون لهم في المستقبل يد كبرى ومساعدة عظمى في تشييد معالم المسيحية في مصر فيسيرون مع كنيستنا الأنجليكانية المحترمة يدًا واحدة في كل الأحوال ولكن مثل هذا العمل الدقيق المحتاج إلى التيقظ والاحتراس يلزم له رجال ذوو مهارة لقيادته» اهـ.

تلك نغمات جديدة اقتطفناها من رسالة ذلك الأسقف الإنكليزي وهي وإن تكن في حد ذاتها كمن يكتب على صفحات الماء غير أنه يظهر للقراء منها أن رجال الإنكليز الذين يزعمون أنهم لا يتداخلون في الدين هم في مقدمة الساعين بذلك وأن ما يدعونه من الشفقة والبر بالإنسانية والتعليم المدرسي إنما هو لغرض الدعوة إلى الدين ليس إلا وسواء في ذلك الإنكليز وغيرهم فيتحتم على المسلمين أن يتبصروا بالعاقبة وأن يوقنوا أن كلّ علم يتعلمه أبناؤهم في مدارسهم إنما حشوه تلك الغاية فلينتبه المنتبهون.

الأستانة العليَّة
(توجيهات)

«علمية» - وجه قضاء مكة المكرمة اعتبارًا من غرة محرم من السنة المقبلة إلى صاحب الفضيلة فؤاد أفندي نائب القدس الشريف.

«عدلية» - عين ثروت بك معاون المدعي العمومي في لواء طرابلس الشام لمثل هذه الوظيفة في كليبولي وخلفه في طرابلس محمَّد علي منبر أفندي معاون المدعي العمومي في لواء خمس.

«عسكرية» - وجهت رتبة أمير اللواء إلى سعادتلو صادق باشا «المؤيد» من حجاب الحضرة السلطانية.

ورفعت رتبة فتوتلو مسلم أفندي الملازم الأول وضابط الداخلية في المكتب الرشدي العسكري بدمشق إلى اليوزباشية ونقل إلى رشدية حلب.

ورتبة الملازمية الأولى إلى فتلوتلو محمَّد علي أفندي ضابط الداخلية في المكتب الرشدي العسكري ببيروت.

ورتبة الملازمية الثانية إلى رفاعي زادة رضا أفندي باش جاويش الضابطة في بيروت ونقل إلى كتيبة الفرسان في عكاء.

«رتبة» - وجهت الرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو نعمة الله أفندي مفتش العدلية في ولايتي بيروت وسورية.

والرتبة المتمايزة المذكورة على عزتلو مصطفى مخزومي أفندي (سلطاني) من أعضاء مجلس المعارف.

«نشان» - أحسن بالنشان العثماني من الدرجة الثانية حضرة سعادتلو مهران أفندي صاحب جريدة صباح.

الحجاج

قالت «إقدام» إن الحضرة السلطانية قد جهزت قافلة ثالثة من الحجاج يُنيف عددها على المائة نفس اركبوا الباخرة (كامل باشا) من سفن الإدارة المخصوصة ووزعت عليهم الهبات الملوكية بواسطة سعادتلو محمَّد باشا الجركس أحد حجاب الحضرة السلطانية.

هدية إمبراطور ألمانيا
والمدافع العثمانية

ذكرت جرائد الأستانة بمناسبة المدفع الذي أهداه إمبراطور ألمانيا إلى الحضرة السلطانية والذي ذكرنا في نشرتنا الماضية خبر وصوله إلى الأستانة مصحوبًا بوفد من رجال الألمان العسكريين أن الجناب السلطاني كان قد أهدى الإمبراطور أثناء وجوده في الأستانة مدفعين من صنع الطوبخانة العامرة أحدهما جبليّ والآخر سهليّ فراقا بنظر الإمبراطور ووعد مولانا السلطان بالمدفع المنوّه بذكره وهو نوع جديد من المدافع يود الإمبراطور أن يجهز به بعض كتائبه.

وقد كان للوفد الألماني المندوب بإيصال الهدية استقبال حسن في الأستانة وتشرف رئيسه الأمير آلاي قرانيسكي بالمثول لدى الجناب السلطاني مصحوبًا بالبارون مارشال سفير ألمانيا ورفع لجلالته تحية الإمبراطور فأظهرت الحضرة السلطانية تشكراتها لهذه الهدية واستعلمت عن صحة الإمبراطور وقرينته ثم تفضلت بدعوة الذوات الذين حضروا في المقابلة إلى النزول للحديقة السلطانية حيث كان المدفع تجرّه ستة من الخيول وتفقدت جلالتها حركاتها ثم أمرت بجرّه وأنعمت على رئيس الوفد بالنشان المجيدي الأول ودعته ورجاله والسفير وبعض الضباط الألمانيين إلى العشاء في القصر السلطاني.

وفي اليوم التالي غادر الوفد الأستانة قاصدًا بكرش.

أبناء زعيم المسلمين في كمبرلي

أذنت الحضرة السلطانية بإدخال محمَّد رشدي أفندي وأخيه فؤاد أفندي في المكتب السلطاني وبإدخال شقيقتهما أيضًا في مكتب الصنائع الإناثي في الأستانة وهم أنجال صاحب الفضيلة الشيخ عطاء الله أفندي زعيم المسلمين في كمبرلي من أعمال أفريقية ومدير المكتب العثماني بها ونزيل دار السعادة.

هبة سلطانية

جادت المكارم السلطانية بثلاثمائة ليرة لتوزع على الفقراء وذوي البأساء في ولاية (وان).

إمارة سيسام

صدرت الإرادة السنية بتعيين حضرة سعادتلو قسطاكي أفندي رئيس قسم التجارة لدى المحكمة الاستئنافية أميرًا لجزيرة سيسام بدلًا من حضرة عطوفتلو موسوروس بك أفندي الذي عين عضوًا في الدائرة الملكية من شورى الدولة.

خراج الأملاك

قرر شورى الدولة أن الأملاك والأراضي التي لم تسجل خلال تحرير الأملاك الذي مضى يجب أن يؤخذ خراج انتقالها حسبما تقدره لجنة الفراغ والانتقال.

الدولة العليَّة واليونانية

ذكرت الجرائد اليونانية أن قد تمّ الاتفاق بين المندوبين العثمانيين واليونانيين بشأن عهدة القناصل إلا ثلاثة أصول بقيت على اختلاف بينهم وقد قرر المندوبون أن يجتمعوا مرّة أخرى لفض الخلاف.

قرينة حضرة الشاه السابق

أمّ الأستانة على إحدى البواخر النمسوية حضرة زينة السلطنة قرينة المرحوم ناصر الدين شاه إيران السابق وبمعيتها ابن أخيها ورجال حاشيتها قاصدة الديار المباركة الحجازية.

قتيل

حدث منذ ثلاثة أشهر أنه بينما كان القائمقام غني بك أحد حجاب الحضرة السلطانية جالسًا ليلًا في مخزن حلّاب في (بك أوغلي) من أرباض الأستانة إذ دخل عليه حافظ عمر باشا من أعضاء مجلس أمانة العاصمة وأطلق عليه مسدسه فأصاب الرصاص جبين غني بك فاخترقه وخرج من قمة رأسه فوقع الجريح على الأرض يختبط بدمه وفارقت روحه الجسد بعد بضع ساعات من هذه الحادثة.

أما الجاني فقد ركن إلى الفرار واختفى عن الأبصار ولم يزل مختفيًا وقد أصدر المدعي العمومي في الأستانة بلاغًا رسميًّا جاء فيه أن الهيئة الاتهامية قد اتهمت حافظ عمر باشا المومأ إليه بجناية قتل غني بك وشدّدت النكير على رجال الدرك بالقبض عليه أينما كان وهو متوسط القامة مدوّر الجبين متوسط القم أسود الحاجبين واللحية أسمر اللون في الأربعين من سني العمر.

وقد خصصت الحكومة أخيرًا خمسمائة ليرة لمن يدل أو يقبض على الجاني المذكور.

المؤتمر الطبي الفرنسي

أجاز هذا المؤتمر الذي انعقد في باريز منذ عهد غير بعيد الطبيب زمباقو باشا أحد أطباء الأستانة بألف ومائتي فرنك جزاء كتاب ألّفه في الجذام.

انحصار الدخان

احتجت الجرائد في إمارة جزيرة سيسام على إدارة انحصار الدخان لضبط بواخرها التبغ الذي يصدر من الجزيرة.

أخبار محلية

برزت الغزالة صباح أمس «الأحد»بعد أن توارت بالحجاب نحو أسبوع رأينا فيه من وابل الأمطار وشديد البرد ما ذكرنا أشد أيام الشتاء بردًا وسقط ميزان الحرارة دفعة واحدة من الدرجة الخامسة والعشرين إلى الخامسة عشرة من ميزان سنتيغراد.

ولم تحسر الشمس «أمس» عن قناعها إلا وظهرت جيوش الجراد الأصفر الطيّار آتيةً من الجنوب الشرقي فملأت البطاح والقفار حتى كادت تحجب وجه الشمس غير أن اللطيف الخبير أرسل عليها ريحًا بدّدت شملها ومزّقتها كلّ ممزق وساقت جيوشها إلى اليم فغطت سطحه على مسافة أربع ساعات على ما أخبرنا به بعض ركاب البواخر. كما بلغنا من أخبار نابلس أن الكريم المنان ساق إلى جيوش الجراد جيشًا من الطيور المعروفة بالسمرمر فلم تبق عليه ولم تذر والمرجو أن يكون قد أصاب الجراد في داخل البلاد الأخرى ما أصابه هنا أو في نابلس. وما ذلك على الله بعزيز.

وقد هطلت الأمطار الوابلة الليلة الماضية فأسكنت الرياح وتهللت لها الوجوه ولا يزال الغيث متواصلًا متراسلًا فله الحمد سبحانه على عظيم فضله وجسيم كرمه.

ذكرنا في العدد الماضي امتناع شركة الماء في إعطاء المياه لرش الطرق العمومية ووعدنا بالعود إلى هذا البحث ووفاءً بالوعد نقول:

إن رش الطرق العمومية في بيروت بالماء أضحى مسألة صحية واقتصادية تهم كل إنسان فإن إثارة الغبار فضلًا عن أضراره بالصحة يتناول رياش البيوت وأثاثها وملابس الرجال والنساء ولذلك كان القوم يتساءلون عن عدم رش الطرق ويتأففون من ذلك وقال بعضهم أن تسوية ديون شركة الماء مع البلدية شيء ورش الطرق شيء آخر والامتناع عن إعطاء الماء لرش الطرق عمل يتضرر منه كل ذي روح ولا يتصور أن امتياز الشركة يخولها هذا الحق.

ولما كان رشّ الطرق يفيد المخلوقات كلها نؤمل عدم تأخيره والمبادرة بحسم الخلاف الناشئ بسبب دين الشركة بطريقة عادلة يراعى فيها حق الشركة وحال مالية البلدية بإيفاء ديونها التي تقرب من خمسة وعشرين ألف ليرة.

ضرر البيانو

عجب الأطباء الأوربيون من فشوّ داء افتقار الدم وضعف الأعصاب بين البنات في أوربا وقد علّل بعضهم عن ذلك فأكد أنه ناشئ عن العزف بآلة البيانو الموسيقية وحتم على البنات اللوائي يكنّ دون السادسة أو الخامسة عشرة من سني العمر اجتنابها اجتنابًا تامًّا وأن لا يعزفن بها قطّ.

ويؤخذ من إحصاء وضعه بعضهم أن ستمائة بنت من ألف ممن لم يتجاوز عمرهنّ الثانية عشرة سنة قد أصبن كلهن بالأمراض العصبيَّة بسبب العزف بالبيانو أما من كان عمرهن فوق ذلك فلم يُصب منهن غير مائتين في الألف اهـ.

قلنا: يجب على المدارس الإناثية التي قلّدت أوربا في وضع آلات البيانو أن يمنعن البنات بعد الآن من العزف بها سيما من كان منهن في الثانية عشرة سنة فما دون مخافة أن يوقعهنّ ذلك في الأمراض العصبيَّة وافتقار الدم. والذي يقلّد غيره تقليدًا أعمى لا نظر فيه لزمه أن يحذو حذوه في جميع الأشياء ضارّها ونافعها لا أن يقلده بالضار فقط.

وهنا يجمل بنا أن نسأل أطباء الثغر عن رأيهم في هذه المسألة المهمة التي لا ينبغي التغاضي عنها ليكون أولياء البنات على علم تام من صحة بناتهن إذا أصرّت هاتيك المدارس على وجوب وجود البيانو فيها وأرانا بانتظار جواب أطبائنا الأفاضل الذين لا نخالهم إلا مسرعين بتلبية الطلب حفظًا للصحة العمومية فضلًا عن صوت الآداب من أن تشوّه وجوهها بأشياء تافهة كهذه والله الملهم والموفّق.

أماني المسلمين في طنجة

نشرنا في العدد ١٢١٩ من الثمرات نبذة تحت هذا العنوان لمكاتبنا الفاضل بطنجة فحواها أن العثمانيين من الجزائريين والتونسيين والمكيين وغيرهم ممن لم يغيروا جنسيتهم وليس لهم تعلق بأية دولة كانت قد استرحموا من العواطف السلطانية تعيين معتمد عثماني في طنجة ينظر في شؤونهم ويصون حقوقهم ويوثق عرى الود والولاء بين الحكومتين الإسلاميتين إلى غير ذلك مما لم يبرح بعد من أذهان القراء.

ويسرنا أن هذه النبذة قد نقلها أكثر رصفائنا الأفاضل في الأستانة ومصر وغيرهما مما برهن على أن العالم الإسلامي واحدٌ سواءٌ في الشرق أو الغرب وأنه كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضًا حتى أن رصيفتنا «رهبر» التركية التي تصدر في مدينة بوسنة عقدت فصلًا افتتاحيًّا في عددها ٨٨ المؤرخ في الثالث من ذي القعدة عنوانه (العالم الإسلامي) استهلته بما ذكرناه آنفًا وذيلته بما يفوق ذيل الطاووس حسنًا ورواءً فقالت: لا مشاحة في أن هذا الخبر السار لمما يتلقاه المسلمون بالمسرة والابتهاج لأن الخلافة الكبرى هي في الحقيقة بمثابة الروح من جسد العالم الإسلامي أجمع لا قيام له إلا بها كما لا قيام لها إلا به وهي الرابطة العظمى والعروة الوثقى لقلوب المسلمين شرقًا وغربًا شمالًا وجنوبًا إلى غير ذلك من العبارات الطنانة الحاضة على الاتحاد والتعاضد والتناصر إلخ.

لا يخفى أن نقل زميلتنا لذلك الخبر دليل على ارتياحها له وابتهاجها به فلهذا صرنا على يقين بإجابة النداء وتلبيته. وما ذلك على مكارم مولانا أمير المؤمنين وعواطفه السنية بعزيز.

سافر أمس على الباخرة الخديوية ما ينيف على المائتي حاج من الحجاج الإيرانيين بينهم حضرة الحاج ميرزا محمَّد رضا إمام جامع الجمعة في تبريز ذلك الشيخ الذي قام بإبطال حصر التنباك في البلاد الفارسية مما كان له شأن يذكر.

وقدمت أيضًا السفينة العثمانية (حسن باشا) من الإدارة المخصوصة وعليها عدد عديد من الحجاج وستقلّ من الثغر حجاجًا آخرين بلّغ الله الجميع السلامة.

صدرت الإرادة السنية بانتخاب وفد من العلماء المدرسين وإيفاده إلى ولاية طرابلس الغرب ليقيم بها.

زيد راتب عزتلو موسى كاظم أفندي رئيس محكمة التجارة في بيروت فأبلغ إلى ثلاثة آلاف قرش.

وافق أمس (الأحد) الفصح عند الطوائف الغربية تبادل الأهلون الزيارات فيه على غاية الود والولاء أعاده الله تعالى على الجميع بعوائد المسرات والهناء.

قدم من دمشق الفاضل شمعة زادة عزتلو رشدي بك رئيس كتاب مجلس الإدارة في ولاية سورية الجليلة.

وقدم منها الوجيه صاحب الفضيلة محمَّد سليم أفندي العمري من أعضاء المجلس البلدي بها.

يؤكدون أن حضرة أمير بخارى قد أرجأ سفره إلى الديار المباركة الحجازية في هذا العام على أن يحج العام المقبل إن شاء الله.

قالت إحدى الصحف الفرنسية أن حكومة مراكش قد أدّت ٢٠٠ ألف فرنك إلى محل ألماني لشراء بنادق للجيش.

تقول الجرائد الهندية أن الجمعية الإسلامية في (دلهي) تخطو خطوات سريعة في سلم الترقي وقد بلغ مقدار ما شيدته من المشروعات الخيرية عشرين مدرسة للبنات وأربعين دارًا للأيتام واليتيمات ومئات من مدارس الأطفال وفي كل هذه

المدارس أول شيء يُعتنى به هو التربية والفضائل الإسلامية والجمعية تشتغل الآن بإعداد ما يلزم لإنشاء جامع كبير وقد أنشئت حتى الآن ثلاثة جوامع فشكرًا لهمتها.

الطريق الحديدية
بين حيفاء ودمشق

قالت جريدة «الشام» الغراء أنه حضر دمشق المستر هارفي مدير شركة السكة الحديدية بين حيفاء ودمشق تلك الشركة التي تعهدت بإنشاء خط إلى جسر المجامع على نهر الشريعة في الغور وهي محل هليس الإنكليزي المشهور في لندرا بصنع السفن والبوارج وقد جاء معه المستر ألكساندر رئيس مهندسي المحل المذكور ومهندسان آخران وغيرهم من رجال هذا المشروع وبعد أن نالوا ملجأ الولاية السورية عادوا إلى حيفاء برًّا عن طريق حوران فبيسان.

وقد علمنا أن الشركة أنجزت إلى اليوم تمديد ثمانية عشر كيلومترًا من الخطوط الحديدية والهمة مبذولة لإنجازها إلى جسر المجامع الذي هو على مسافة ٨٩ كيلومترًا من حيفاء وعند وصول الخط إلى هذا الجسر تجري المعاملات اللازمة لتمديدها إلى المزيريب فدمشق وبلغنا أن طول الخط الحديدي لا يتجاوز المائتين والسبعين كيلومترًا تنقسم إلى ثلاثة أقسام الأول من حيفاء إلى المجامع والثاني منه إلى حوران والثالث من حوران إلى دمشق.

معامل الجليد

يذكر القراء ما ذكرناه في عددٍ ماضٍ رواية عن جرائد العاصمة أن الحكومة السنية قد أجابت ملتمس نعمان أفندي أبي شعر ومنحته سنة أخرى زيادة على الأجل المعيّن لتأسيس معامل الجليد في حلب ودمشق والقدس على أن لا يفسح في أجله مرة أخرى وذكرنا وقتئذٍ أن نعمان أفندي قد باع امتيازه هذا إلى رشيد بك المطران وقرأنا اليوم في جرائد الأستانة أن بلدية حلب عزمت على تأسيس معمل للجليد فيها لأن نعمان أفندي لم يستطع القيام بالعمل إلخ ما ذكرته.

مطبوعات جديدة

«المُناظِر» - جريدة جديدة صدرت في سان بولو من أعمال البرازيل لصاحبيها ومحرريها الأديبان نعوم أفندي لبكي وفارس أفندي سمعان نجم اللبنانيين وقد جاءنا العددان الأولان منها فإذا فيهما عدة مقالات أدبية وأخبارية وفكاهات أما قيمة اشتراكها السنوي في البرازيل فعشرون ألف ريس - كذا - ويا ليتها أفصحت عن ماهية هذه النقود البرازيلية غير أننا لا نشك ف يأنها أقل من ليرة إنكليزية قيمة اشتراك الجريدة في الخارج فنرجو لها الإقبال والانتشار.

مباحث علمية أدبية تاريخية
(الطائر الميمون)
«في حل لغز الكنز المدفون»
«بالماء»

للعالم الألمعي والأديب اللوذعي الشيخ محمَّد جمال الدين أفندي القاسمي الدمشقي

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

اطلعت في جريدة (طرابلس) الفيحاء على حل اللغز المرقوم في كتاب الكنز المدفون المنسوب للإمام السيوطي فوجدته في نفسه حسنًا بيد أنه غير مطابق للعدد المرقوم فوقه في الكتاب المذكور إذا حل (بالقلم) وقد كان سلف لي حلّه في وريقات سنة ١٣١٣ مع بيان مطابقته للعدد لحسّن لي الآن بعض الفضلاء إرساله إليكم كيما يدرج بتمامه في ثمراتكم الشهية تفكهة للقراء الألباء.

«تنبيه» - لا يخفى أن النكتة الوحيدة في هذا اللغز هي تطبيقه على عدده المرقوم عليه وإلا فلو قُطع النظر عنه لأمكن تنزيله على معانٍ كثيرة ولكن من أين يصح هذا في فن الأدب وما سمعنا أن ملغزًا يقول الغزتُ في عدد كذا ويأتي آخر فيحله ويطرح العدد ولا نخال أديبًا يجسر على ذلك وهاكه بنصه الشائق:

قال بعد البسملة: حمدًا لمن سقى بماء الفهم حدائق الأفكار، وأنشأ في رياض الأذهان لطائف تزهو على الكواعب الأبكار. وصلاةً وسلامًا على النبي الهادي، الذي نبع من بين أصابعه الماء النمير فأروى الصادي، سيدنا ومولانا محمَّد الذي صح أنه اختبر أصحابه في شجرة الوادي، فسن للأفاضل، طرح المسائل، وعلى آله وصحابه، ومن تبعه وصحابه. أما بعد فإن من الألغاز التي حيرت الأدباء، وأدهشت عقول الألباء، اللغز المرقوم في الكنز المدفون، والفلك المشحون، وكان ممن اقتحم مضيق معماه، فرام كشف اللثام عن وجه مسماه، صاحب الفضل المكين، الشيخ المقريزي تقي الدين، فإنه طبقه على الماء، وأخذ يصرح بما انطوى عليه من خفي الإيماء، وقد تواردت عليه أكثر نبلاء البشر، غير أنهم توقفوا في عدم مطابقته للعدد المسطر عليه وهو ثلاثمائة واثنا عشر، ثم أن حضرة صاحب الفكرة الصائبة، والفطنة الثاقبة، بهجة الأدباء، ونخبة الفضلاء، سيدي الوالد، الماجد، حرس المولى وجوده، وحفظ مكارمه وجوده، لما أمعن النظر في هذا اللغز، وتأمل في معنى إشارة ذلك الرمز، قال لا خفاء في أن الماء، مطابق للعدد المرقوم عليه لو تبصر فيه الأدباء، فإن من وجوه التعمية أن يريد الملغز بالعدد المذكور، عدته باعتبار بسط حروفه إلى العدد المسطور، ولا ريب في أن الماء إذا بسطته كان ميمًا وألفين وهي طبق ذلك العدد المرقوم عليه وبيانه أن الميم مشتملة على ميمين وياء بينهما وبعدها ألفان كل منهما باعتبار بسطه مشتمل على ألف ولام وفاء وهذا عددها كما ترى:

١٩٠	ميم
١١١	ألف
١١١	ألف
٣١٢	

وهذه الطريقة في فن الألغاز مألوفة، وممن كان يقتفيها الفاضل حسين الحلبي في شرحه ألغاز ابن الفارض المعروفة، فلما رأيت مطابقته للعدد المرقوم ظاهره، وزال ما كانت عنه أفهام الأذكياء قاصرة، سنح لي أن أشرحه في كلمات يسيرة، تفك رموزه وتحل عسيره، بما يشعر برسوخ قدم الملغز في استخدام غرائب اللغة في لغزه، واقتداره على الإيماء إلى بدائع الكنايات في رمزه، وأنا وإن كان المقريزي سبقنا باستخراجه، لكن فاته التنزيل على العدد المرقوم وبيان ازدواجه، وهو أهم من إيضاح كلماته، وكشف فقراته، وكيف يسوغ الشروع في بيانه، وظاهر العدد ينادي بخلافه في عنوانه، مع ما أبداه من التكلفات، ومحاولة التمحلات، نعم قد اعتذر بأنه شرحه من غير مراجعة كتاب، لكن هذا لا يروج في سوق الأدباء والكتّاب، ولذا لم نستعر لهذا الشرح من معانيه، ولا عولنا على اقتباس شيء من مبانيه، مع اعترافنا بفضل سبقه، وبذل جهده في أعمال حذقه، على أنّا نبرأ إلى المولى من القوة والحول، ونستغفره من الزلل في العمل والقول، وقد سميته (الطائر الميمون في حل لغز الكنز المدفون) «تنبيه» اعترض بعض الناس بأن الماء باعتبار بسطه ميم وألف وهمزة، لا ألفان كما ادعى من حل رمزه، فقلت هذا ينبئ عن قصر باعه وقلة اطلاعه، أما علم أن بعض شروح الكشاف، قال لم تسمع الهمزة من العرب وإنما اسمها الألف بلا خلاف، نعم أثبت بعضهم أنها لغة مسموعة ولكن المعول في الوفاق على الأول. قال السيد السند قدس سره في حواشي الكشاف أنهم استحدثوا اسم الهمة تمييزًا للمتحركة عن الساكنة ولذلك لم تذكر الهمزة في التهي بل اقتصر على الألف اهـ.

ولنشرع فيما قصدناه، متبرئين من الحول والقوة إلى الله، قوله «ما قولكم» لقد أجاد هذا الملغز في فاتحة الكلام حيث أشار إلى ما عناه مقصورًا على المرام «في شيء يطير بلا جناح» أي يتفرق ويجري يقال طار الشيء وتطاير إذا تفرق وجرى كما في القاموس وشرحه ومن أوصاف الماء الجري السريع والتفرق في الأباطح وقوله بلا جناح للتعمية «يبيض» أي يقيم «ويفرخ» أي يلزق «في البطاح» جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى في القاموس باض بالمكان أقام به وفرخ إلى الأرض لزق بها ورد من الباب الرابع ومن باب التفعيل «رأسه في ذنبه» أي متصل أوله بآخره في القاموس الرأس من الأمر أوله وبه فسر حديث لم يبعث نبي إلا على رأس أربعين عامًا والذنب الذيل والآخر يقال كان ذلك على ذنب الدهر أي في آخره وأذناب التلاع مآخيرها «وعينه موضع قتبه» القتب أكاف البعير الملقى على ظهره مستعار هنا لسطح ظهر الماء الذي كأنه على ينبوعه كالقتب والعين لها معان كثيرة

أوصلها بعضهم إلى مائة كما في شرح القاموس فمنها الجريان ويصح إرادته هنا والمعنى أن جريانه في أعلاه أي سطحه وهو ظاهر لأن الذي يُ رى جاريًا سطح الماء وتطلق العين على دوائر رقيقة على الجلد فكأنه يشير إلى أن دوائره أي فقاقيعه التي تطفو كالقوارير في أعلاه وهو معنى مقبول وتطلق العين على السنام وفيه ملائمة للقتب فيكون شبه أعلى الماء بالسنام وتطلق العين على مصب القناة وهو ظاهر فإن مصب قناته أعلاه وتطلق العين على منظر الشيء فالمعنى أن منظره أي ما ينظر منه سطحه وتطلق العين على ينبوع الماء والمعنى أن ينبوعه أعلى محل لجريانه وهو أجود المعاني ويحتمل غير ذلك من معاني العين التي لا يبعد إرادتها ويطول شرحها «يسمع بأن واحدة» يطلق السمع على ما وقر في الحاسة من المسموعات استعير هنا لمطلق الموقر اسم مفعول والأذن تطلق لغةً على عروة الكوز ولا يخفى أنه يتوصل بتلك العروة إلى وقره في الماء عند الاغتراف كما أنه يتوصل بالأذن أي الحاسة إلى وقر المسموعات بها فسماعه عبارة عن وقر الكيزان فيه وهو معنى رقيق «ويبصر بعين زائدة» يطلق الأبصار في اللغة على الخروج يقال أبصر الرجل إذا خرج من ظلمة الكفر إلى الإيمان وسبق أن العين تأتي بمعنى الجريان فالمعنى حينئذٍ يخرج بجريان زائد وهو ظاهر «له قرن كالنخلة السحوق» يطلق القرن في اللغة على الدفعة من المطر والسحوق الطويلة المنجردة من النخل وكذا الماء وقت المطر تكون دفعته كالنخلة الطويلة المنجردة «يعجب من ينظره» أي يسره يقال أعجبه الأمر إذا سرّه «ويروق» بمعنى يعجب يقال راقه يروقه إذا أعجبه ولا ريب أن مشاهدة الماء من أعلى دواعي المسرة والصفاء «يصلي إلى الغرب بالليل» معنى يصلي أي يتبع سابقه في جريه مستعار من قولهم صلّى الفرس تصلية إذا جاء مصليًا وهو الذي يتلو السابق والغرب له معان كثيرة منها الذهاب والمسيل والفيض والبلل والمنقع والبعد ويوم السقي والجري وكلها يصح إرادتها هنا وقوله بالليل تخصيصه للتعمية «ويسجد طول دهره لسهيل» تصغير سهل وهو من الأرض ضد الحزن والمعنى أن الماء ينكب إلى الأرض السهلة دائمًا ومما حكي على لسان الماء. في المفاخرة بينه وبين الهواء. أنه قال إنني ما ارتفعت على أبناء جنسي، إلا بانحطاطي وتواضعي وهضم نفسي. وأنا لا أحب المعالي، وأنا سلم للمحل المنخفض وحرب للمكان العالي «تتقرب به الملوك إلى الخالق» تخصيصهم بالذكر للتعمية وإلا فكل البشر مستوية في التقرب به إلى المولى إذ أفضل الأعمال الصلاة ومفتاحها الطهور ويحتمل أن يكون وجه تخصيصهم كونهم هم الذين يقتدرون على حفر الأنهار وتسبيل البرك العظيمة فإن جميع أنهار البلاد إنما أجرتها الملوك وكذا البرك كما لا يخفى وقد روى ابن عساكر في تاريخه مرفوعًا ما من صدقة أعظم أجرًا من ماء «ويوحدونه» الضمير إما عائد إلى أقرب مذكور وهو الخالق تعالى أو للماء ويكون فيه إشارة إلى وحدته وكون جوهره لا تتعدد أجزاؤه «بقلب صادق» أي باعتقاد جازم «النصارى تتقرب به» وفي نسخة تتبرك به «واليهود والكتب المنزلة بذلك شهود» لأنه ما من شريعة من الشرائع المنزلة إلا وللماء دخل في صحة عباداتها ومصداقه ما ورد عنه صلّى الله عليه وسلم أنه قال هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي «ريشه كثير» مما يطلق الريش لغة الخصب والمعاش والإصلاح والنفع وهو الأقرب منها «ووبره غزير» كناية عما يطفو فوق الماء عند ركوده من الزبد أو ما يرى فوقه من الفقاقيع عند جريانه «طعامه الجوز والعسل» الطعام لغة ما به قوام البدن والجوز مصدر جاز الموضع إذا سار فيه وقطعه والعسل يطلق على حباب الماء إذا جرى كما في القاموس يريد أن قوام الماء وبقاء حسنه وجودته إنما هو بالسير في البطاح حتى تقصره الأهوية ويظهر الحباب على صفحته حالة جريانه لأن الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه «وبه يضرب في الدنيا المثل» في عذوبته ورقته ولطافته وصفائه «شرابه اللبن والخمر» الشراب لغة ما يشرب وكلامه من باب التشبيه البليغ أي ما يشرب منه كاللبن والخمر في اللذة والإساغة ولقد أبدع بعض البلغاء في تشبيهه بقوله كأنه دروع موضونة. أو مبارد مسنونة، أو ذوب فوضة يسيل، أو صفحة سيف صقيل، أو لوح بلور مرقوم، أو رحيق بالمسك مختوم «ونقله الملح والتمر» النقل بالفتح يكون مصدرًا لنقل بمعنى تحوّل واسمًا لما ينتقل به على الشراب وخطئ ضم الثاني والملح ضد العذب والتمر كناية عن الحلاوة والمراد أنه يتحول تارة للملوحة وتارةً للحلاوة بحسب ما يحوله إليهما ولعل النكتة في تخصيص التمر ما روى أنه كان يوضع في السقايات للحجاج في موسم الحج «يكره النسوان ويحب الغلمان» من المعلوم أن الماء تألفه الغلمان للعوم والسباحة فيه وتأنس به وترتاح إليه فمحبته لهم كناية عن ذلك كما أن كراهته للنساء كناية عن عدم تجاسرهن على الإقدام على السباحة فيه لعدم إلفتهنّ لذلك ثم إن إسناد المحبة وضدها لما لا يعقل واردة ومنه ما رواه الطبراني والبزار أن النبي صلّى الله عليه وسلم قال أُحد هذا جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من أبواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه وهو على باب من أبواب النار وفي نسخة ويهوى الغلمان والهوى يراد به مطلق الميل وظاهر أن الماء يميل إلى الغلمان وقت السباحة فيه «لطيفة» نقل أن القاضي بن خلكان ذهب إلى الربوة مرة هو وشمس الدين الخياط فوجدوا غلمانًا يعومون في نهر ثوري فأنشد ابن خلكان:

وسرب ظباءٍ في غدير تخالهم
بدورًا بأفق الماء تبدو وتغربُ
يقول خليلي والغرام مصاحبي
أمالك عن هذي الصبابة مذهبُ
وفي دمك المطلول خاضوا كما ترى
فقلت له دعهم يخوضوا ويلعبُ

وسقتُ القصة مطولة في تاريخي تعطير المشام في مآثر دمشق الشام «يحمل الأثقال وهو ضعيف» الأثقال هي الأحمال الثقيلة واحدة ثقل كحمل وأحمال ومعناه ظاهر فإنه يحمل السفن المشحونة بالأحمال الثقيلة قال تعالى وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام أي الجبال وهو مع ذلك ضعيف يعجز عن حمل إبرة ونحوها «ويعدي الأسد وهو نحيف» العدوى الفساد والأسد يطلق على الحيوان المعلوم وعلى النبت إذا طال وبلغ كما في القاموس ولا ريب أن الماء إذا طغى أهلك الأسد بمعنييه المذكورين «إن طُلب» بالبناء للمجهول «أدرك» أي أغاث كما في القاموس «وإن طلب» بالبناء للمعلوم أي لحق أحدًا «أهلك» معناه ظاهر فإن السيل إذا عدا أهلك ما أدرك ويحتمل أن يكون طلب الأول للمعلوم بالمعنى المذكور في الفقرة الثانية وطلب الثاني للمجهول يعني أنه لا يجاري إذ من اقتحم مجاراته هلك دون أن يحصل على طائل «يقطع الأرض» أي يعبرها «في ساعة بلا مال ولا بضاعة» إشارة لسرعة جريانه والفقرة الثانية للتعمية «تعرفه الملوك ولا تنكره وتفهمه السوقة وتخبره» زيادة في الأغراب «يأوي بالنهار القصور» جمع قصر يطلق على المنزل وكل بيت من حجر ويصح إرادتهما أي يسكن المنازل والبيوت «ويأوي بالليل إلى القبور» أراد بالقبور المحال المستورة فإن الأنهار والحياض ونحوها مستورة بظلمة الليل أو أراد بها الوهاد المنخفضة فإنه لا يأوي إلا إليها وذكر النهار والليل في الفقرتين للتعمية «يبكي على الأحباب» البكاء إسالة الدمع والأحباب هنا جمع حب بالضم وهو الإناء الذي يجعل فيه الماء من جرة وخابية أو الخشبات الأربع التي توضع عليها الجرة ذات العروتين وهي المرادة بقولهم حبًّا وكرامة والكرامة غطاء الجرة كما في القاموس وشرحه والمعنى أن الماء يسير على ما ذكر ويحتمل كونه على حذف مضاف أي يبكي على منازل الأحباب جمع حب بالكسر بمعنى المحبوب وتخصيص الأحباب للتعمية وتوصيف الماء بالبكاء ورد كثيرًا في أشعار الأدباء قال ابن المعتز:

ومزنةٍ مشعلة البوارق
تبكي على الأرض بكاء العاشق
تلقح بالقطر بطون الثرى
والقطر بعل التربة العاتق

وقال أبو نصر المقدسي وأجاد:

أتى هذا النثار على نظام
وجاء الخير إذ جاد الغمام
فللوسمي في أرضي بكاءٌ
وللزرع ابتهاج وابتسام

«ويندب فقد الشباب» وفي نسخة ويبكي على فقد الشباب وهو بمعنى الأولى وسبق أن البكاء بمعنى السيلان والفقد مصدر بمعنى المفعول والشباب يطلق لغة على الارتفاع والمعنى أنه يسيل على محل فقد الارتفاع إذ لا يسيل إلا على ما انخفض من الأرض «ما ملكه قط بشر ولا حازه أنثى ولا ذكر» المعنى ظاهر لأن الناس شركاء فيه وفي النار والكلأ كما ورد «تلعب به الأطفال» جمع طفل وهو المولود الصغير أو ولد كل وحشية ولا يخفى ألفة الأطفال للماء «ويتلى في سورة الأنفال» يشير إلى قوله تعالى في أوائل السور المذكورة وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به والتخصيص بها للأغراب «يصلي ويصوم» سبق معنى يصلي وأنه مستعار من قولهم صلى الفرس إذا تبع سابقه والمراد من الصوم معناه اللغوي وهو الإمساك والمقصود أن الماء له حالتان الجري تارة والإمساك والوقوف عنه أخرى «ويقعد ويقوم» يريد أنه أحيانًا يكون ماكثًا كماء البرك والآبار وأحيانًا يكون قائمًا كماء الفوّارة.

قال الفخر الحانوتي:

ألا مل إلى روض به بركة زهت
بفوارة فيها كغصن من الماس
إذا ما أتاها زائرٌ قام ماؤها
فأجسله منها على العين والراس

وقال العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي الأصل الدمشقي قدس سره:

رب فوارة خلال مروج
ماؤها ناثر عقود اللآلي
كلسا قام ذلك الماء فيها
خرّ للأرض ساجدًا للحال
وهو في حالة السجود تراه
في هديرٍ بذكره متوالي

وقد استقصيت ما قيل في الفوارة في رسالتي المسماة الكواكب السيارة. في مدائح الفوارة «خلقته لا تحصى» أي لا تعقل يقال أحسى الشيء إذا عقله والماء لا تعقل حقيقته ولذا اختلفوا في ماهيته وقصارى ما عولوا عليه أنه جوهر لا لون له وإنما يتكيف بلون مقابله «وصلته لا تستقصى» أي ما له من الأوصاف الحسنة لا يبلغ قصواها أي غايتها ولله در من قال في حقه فكم أبدى إحسانًا وبرّا. وبرّد من كبد حرّا. وأسدى معروفًا. وأغاث ملهوفًا. وساق أنعامًا. وسقى حرثًا وأنعامًا. وكفى هما حين وكف. وقرّط آذان الأغصان وشنف. ونشر أمواتًا. وأخرج حبّا ونباتًا. وكم نقع غليلًا. ونفع عليلًا. وملأ حياضًا. ونوّر رياضًا. وأدلى درًّا مصونًا. وشرح صدورًا وأقرّ عيونًا. وألبس الحدائق برودًا عليها طلاوة. وأهدى للزهر قطرًا ظاهر الحلاوة. ونشر مطرفًا بعد الطي. وجعلنا من الماء كل شيء حي. «فسروه» التفسير الكشف عن اللفظ المشكل «فإن هذا يعجز» بكسر الجيم على الأفصح أي ضعف «عن وصفه الرجال» جمع رجل يطلق على الكامل قال في المحكم قد يكون الرجل صفةً يعني به الشدة والكمال وعليه أجاز سيبويه الجر في قولهم مررت برجل رجل أبوه قال والأكثر الرفع «والحمد لله على كل حال» هذا ما لاح للخاطر في تفسيره. واعتمده الفكر في تحريره وتحبيره. ولا ريب عند كل منصف. خلا المتعسف. أن ما ذكرناه هو المراد من اللغز المذكور. كيف لا وقد غدت معانيه في غاية الظهور. وكأني بمن سما أدبًا. قد انثنى منه طربًا. وارتاح لكمال جماله وابتهج بجمال كماله. والحمد لله رب العالمين. وصلّى الله على سيدنا محمَّد وآله وصحبه أجمعين.

مراسلات

صيداء في ٢٠ الجاري

لمكاتبنا

وافى صيداء قبل غروب الجمعة الماضية حضرة ملاذ الولاية الجليلة فاستقبله عند نهر (الأولي) كلٌّ من عزتلو قائمقام القضاء ورئيس البلدية يصحبهما بعض الوجوه أما بقية الأهلين فقابلوا عطوفته خارج البلدة فسار توًّا إلى دار الحكومة حيث اقتبل سلام الوفود ثم خرج إلى باحة السراي حيث كانت تلامذة المكاتب مصطفة فأشرف عليهم وحضهم بالمثابرة على الاجتهاد كما حث الأساتذة على القيام بالتعليم والتربية طبقًا لنيات الحضرة السلطانية.

وقد بعث عطوفته برسالة برقية إلى المرجع الإيجابي في الأستانة تضمن نجاح المسعى وتستدعي المأذونية بمباشرة تمهيد طريق للعجلات من قاعدة الولاية إلى مركز القضاء فقابلها الأهلون بالشكر والدعاء.

ثم شاهد عطوفته دار الحكومة الجديدة فارتأى وجوب إكمالها وتداول في بيع قطع الرمل لتنفق في سبيل ذلك وبعد مشارفة الأعمال انطلق إلى منزل الوجيه جوهري زادة عزتلو الحاج إبراهيم بك رئيس البلدية حيث حلّ ضيفًا كريمًا وبمعيته عزتلو حسين أفندي الاحدب مدير الأوراق وفي يوم الأحد بارحنا على الباخرة إلى حيفاء والناصرة فشيع بما استقبل به من الإجلال والإكرام.

خليل الرّحمن في ١١ الجاري

لمكاتبنا

يسرني أن أنقل إليكم ما آل إليه انتخاب مجلسنا البلدي فإن أعضاء اللجنة قد استحقوا هذه المرة شكر العموم لانتقائهم من توفرت فيهم الأهلية وإن قلمي ليعجز عن إبداء ما خامر الأهلين سرورًا وامتنانًا من سعادة محمَّد فريد أفندي قائمقامنا الهمام إذ عين للرئاسة مكرمتلو عبد الحي أفندي التميمي وللعضوية كلًّا من حامد أفندي اعبيد وبشير أفندي عمرو وعيد أفندي القيس فالمأمول أن نرى من نشاطهم وهممهم في تحسين البلدة ونظافتها ما يحقق الثقة بهم.

ورد أمس أمر المتصرفية بتعيين الوجيه داود أفندي توفيق عضوًا لمحكمة البداية واستلم مهام وظيفته بنشاط فنهنئه ونرجو له التوفيق.

طرابلس الغرب في ٢ الجاري

كتب إلينا من طرابلس الغرب أن حضرة صاحب السماحة هاشم بك أفندي واليها الجديد قد وافاها في الثالث من الشهر الجاري فأجل الأهلون استقباله وفي اليوم التالي احتفل بتلاوة المنشور السلطاني احتفالًا باهرًا تلا ملاذ الولاية عقبه خطابًا بليغًا كان له أحسن وقع لدى الحضور وختمت الحفلة بالدعوات الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية وتأبيد ملكها.

وفي اليوم نفسه غادر طرابلس حضرة صاحب الدولة نامق باشا والي الولاية السابق على إحدى البواخر الإيطالية قاصدًا مركز وظيفته الجديدة فشيع باحتفال باهر صحبته السلامة والتوفيق.

هذا وقد كان راتب الولاة في طرابلس قبل الآن اثنين وعشرين ألف قرش أما ملاذ الولاية الجديد فقد صدرت الإرادة السنية بإبلاغ راتبه إلى ثلاثين ألفًا وفقه الله تعالى لما فيه خير الولاية ونجاح أهلها بمنّه.

أخبار الجهات

اليمن

ذكرت جريدة (المورنن بوست) الإنكليزية عن مكاتبها في بمباي أن الجنود العثمانية قد هاجمت بلدة شليل - كذا - من أعمال اليمن وكان متحصنًا بها نحو أربعة آلاف رجل من العربان فانتشب القتال بين الفريقين وأسفر عن تشتت شمل العربان بعد أن قُتل منهم ثلاثمائة قتيل أما الجنود فقد قتل منهم ١٦٠ رجلًا غير أن جرائد الاستانة تكذب الخبر بتاتًا.

- صادق شورى الدولة على طلب الوفد الإصلاحي اليماني بمد خط برقي بين صنعاء ومدينة عمران وإشادة إدارة للتلغراف بها على أن تُدخل نفقات ذلك في ميزانية سنة ١٣١٤.

مصر

- تقول الجرائد اليونانية أنه وردت رسالة من قنصل اليونان في القاهرة قال فيها أن اليونانيين الذين قصدوا السودان منذ أيام قد طُردوا منها جميعًا.

أخبار متفرقة

المسألة المصرية

في رسالة برقية من بطرسبرج أن الجرائد الروسية تذكّر بأن مسألة مصر مسألة دولية.

أمير الجبل الأسود

عزم البرنس نقولا أمير الجبل الأسود على الحضور إلى الأستانة على السفينة (تمساح) التي أهدتها الحضرة السلطانية له.

المجاعة في الروسية

أفادت أخبار بطرسبرج أنه قد وردت أخبار هائلة تصف المجاعة وحمى التيفوس الضاربتين أطنابهما في سمارا ومقاطعات روسية أخرى واقعة على شواطئ نهر الفولكا الذي يدفع في بحر قزبين.

الرق في زنجبار

جاء في رسالة برقية من لندرا أن --- برودريك قد صرح في مجلس العموم الإنكليزي بشان الاسترقاق في زنجبار فقال أن الحكومة الإنكليزية مضطرة إلى المحافظة على تأكيداتها باحترام الشرائع الإسلامية وأن إقلاق سوق العمل كلها الآن في أفريقية الشرقية بتحرير الأرقاء عمومًا يعد جسارة منكرة ومع ذلك فإن الحكومة قد أمرت بأن لا يساعد موظف من الموظفين الإنكليزيين على الاسترقاق. فتأمل

غريبة

روت «إقدام» - والعهدة على الراوي – أنه ولد في محلة تجودلي من يوزغا غلام تامم الأسنان والأضراس وأنه بعد شهر من وضعه نادى أمه باسمها.

إعلان
من دائرة إجرا محكمة بداية قضاء خليل الرّحمن

دين	مقداري	راسمال	قطعة	قرية	
٢٠	٩٤٩		٣	بين أومه	محمَّد بن إسماعيل نصر الله
	٧٥٠		٥	"	محمَّد نوفل
	٣٠٠٠		٦	"	أحمد محمَّد الجعار
٢٠	١٢٩٤		٥	"	علي الشقدام
	١٢٥٠		١	"	حسن بن أحمد حليبي
	١٨٠٠		٢	بني نعيم	محمَّد بن إبراهيم اعبيد
	٣٤٥		١	دورة	خليل بن قاسم
٢٠	٣٠٧٧		٣	عجور	يوسف عبد العزيز الفرة
	٨٠٠		٦	تل الصافي	سالم يونس
	٨٠٠		١	ضاهرية	محمَّد بن محمَّد زين
	٨٠٠		١	ضاهرية	أحمد سليمان لافي
	٨٠٠		١	"	سالم أبو شرخ
	٨٠٠		١	"	سليمان بن سالم نشاشة
	٨٠٠		١	"	سليمان بن سلامة أبو عسلان
	٨٠٠		١	"	جفال مطاوع
	٨٠٠		١	"	حسن بن حرب حراب
	٨٠٠		١	"	محمَّد صالح أبو عسلان
	٨٠٠		١	"	محمَّد زيدية
٢٠	٦٤٦		١	"	أحمد بن سلامة أبو طيرة
	٨٠٠		١	"	سلمان الزيدية
٢٠	٦٤٦		١	"	محمَّد أبو شرخ
	٨٠٠		١	"	محمَّد أبو شرخ
	٨٠٠		١	"	شحادة بن سلمان اغريب
	٨٠٠		١	"	محمَّد بن مسلم الزاغ
	٨٠٠		١	"	محمَّد بن شحادة رباغ

بعد خمسة عشر يومًا سيطرح للمزاد العلني قطع الأراضي والأملاك خاصة الأشخاص المحررين أعلاه تلقاء ما يطلب منهم لصندوق بانق زراعت قضاء خليل الرحمن كما محرر أعلاه عدا عن الفائض والمصاريف النظامية ولأجله نشر هذا الإعلان في ١٠ مارت سنة ٣١٥.

من رياسة بلدية بيروت

بلغ مزاد مبيع الغرف من حرش بيروت خاصة المجلس البلدي كل حمل خمسة قروش ونصف وقنطار الحطب أربعة عشر قرشًا صاغًا على الطالب الأخير حسب شروط المزايدة فمن كان له رغبة بذلك فليحضر إلى مجلس البلدية ويطلع على شروط المزايدة ويضم حسب رغبته وذلك بمدة عشرة أيام من تاريخه ولمعلومة الجميع نشر هذا الإعلان.

إعلان

نعلن للعموم أننا مستعدون لعمل الأيدي والأرجل الصناعية المكملة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنانير من الجلد المرن (الكاوتشوك) حفظًا للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبار والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيري بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاش نثبت مهارتنا بهذا الشان. كما أننا مستعدون لتصليح الدراجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة السور قرب الإجزائية الفرنساوية ير ما يسره من إتقان العمل ومهاودة الثمن.

عبد الرّحيم
دندن

إعلان

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة

يوسف إبراهيم
صادر

إعلان
الأودول

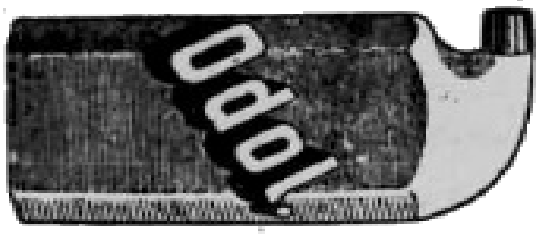

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)